قيّمت رئيستنا المشتركة، تولاي حاتم أوغولاري، مستجدات الأوضاع خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته قبيل انعقاد «قمة الشعوب للمناخ» المنظمة في أنطاليا. وقالت حاتم أوغولاري ما يلي:

تحيةً لكل من يخوض نضالاً بديلاً ضد مؤتمر المعني بتغير المناخ

الحادي والثلاثين !

نجتمع اليوم في أنطاليا مع رفاقنا الأعزاء وإخواننا المناضلين من جميع أنحاء تركيا، الذين يناضلون من أجل الطبيعة والحياة والهواء والماء وحق الحياة لجميع الكائنات الحية. هناك مشاركة عالمية واسعة، حيث تشارك الدول وممثلوها والشركات في مؤتمر المعني بتغير المناخ الحادي والثلاثين. كما تشارك منظمات المجتمع المدني المقربة من الشركات، وتدّعي أنها تبحث عن سبل لإنقاذ العالم. مع ذلك، أودّ التأكيد بشكل خاص على أن كل هذا ليس إلا غطاءً لاستمرار نظام يجرّ العالم إلى ظلام دامس ويهدد حياة جميع الكائنات الحية، متخذاً من مؤتمر المعني بتغير المناخ الحادي والثلاثين غطاءً له. النظام الرأسمالي، الرأسمالية المتوحشة، مهووس بالمكاسب غير المحدود وزيادة أرباحه بأقصى سرعة، ولا يتوانى عن نهب الطبيعة، بل ويعمّق هذا النهب أكثر فأكثر. كل هذا يُفعل من أجل غاية أخرى. أحييكم جميعًا بكل احترام ومحبة – نساءً، وأهل قرى، وشبابًا، ومناضلين في الحركة البيئية – الذين تقاومون هذا النهب بكل جهد في العالم وفي تركيا. أُجدد تحياتي لجميع رفاقي في النضال الذين يؤكدون أن الطبيعة والماء والهواء ليست للبيع، وأن العمل والطبيعة والحياة ستتحرر. تحية لكل من يناضل من أجل حق الطبيعة في الحياة، بنباتاتها وحيواناتها وبشرها، ولكل المناضلين من أجل الحياة الذين يخوضون نضالًا بديلًا ضد مؤتمر المعني بتغير المناخ الحادي والثلاثين،

ألف تحية لكم جميعًا، فقدنا 19 عاملاً بسبب جشع رأس المال الذي يستعرض نفسه في COP31

قبل أيام قليلة، فقد 19 عاملاً حياتهم نتيجة جريمة عمل في مصنع «هاباش» (HABAŞ) للحديد والصلب في منطقة علي آغا بإزمير، وسأبدأ كلمتي باستذكارهم بكل احترام. وفي صبيحة اليوم التالي مباشرة لوقوع جريمة العمل هذه، كنا هناك

برفقة نوابنا، النائب إبراهيم والنائبة برجو غول، وأعضاء لجنتنا التنفيذية المركزية. وقد زرنا هناك المستشفيات والطب الشرعي، ثم أدلينا بتصريحنا في الموقع، وتوجهنا لتقديم واجب العزاء في البيوت التي فُتحت فيها مجالس العزاء.

لقد أُنتزع 19 إنساناً من الحياة. لماذا؟ بسبب جشع رأس المال والشركات التي تستعرض نفسها الآن في مؤتمر COP31. إنها جريمة عمل ناجمة عن الإهمال الذي تسبب فيه أرباب العمل الذين يضربون بصحة العمال وسلامتهم المهنية عرض الحائط، ويتعاملون مع العامل وكأنه سلعة أو قطعة حديد تهرباً من تكاليف السلامة. وفوق ذلك، يتم الاعتداء بالضرب على العمال الذين يريدون الاحتجاج على جريمة العمل هذه من قبل قوات الدرك بتوجيه من أرباب العمل. نحن لا نقبل بهذا أبداً.

أتقدم مجدداً بأحر التعازي لعائلات جميع إخوتنا العمال الذين فقدوا حياتهم في جريمة العمل التي وقعت في علي آغا، ولعموم شعب تركيا، وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين. وليُعلم أننا نقف إلى جانب العامل والكادح حتى النهاية، وندعم نضالهم حتى النهاية؛ فنضالهم هو نضالنا. وليكن عهداً منا للكادحين أننا سنبني نظاماً عادلاً ومتساوياً يعامل العامل بإنسانية، نظاماً لا يُنتزع فيه إنسان واحد من الحياة بسبب سلسلة من الإهمالات أو الاستهانة بحياة العمال.

مؤتمر COP31 هو عنوان رأس المال ضد الحياة، والسلطة ضد المجتمع، والنهب ضد الطبيعة

تقوم السلطة بالترويج لنهب مؤتمر COP31 المنعقد في أنطاليا. وكبديل لقمة المناخ التي ينظمها النظام الرأسمالي تحت كذبة «حماية الطبيعة»، كانت «قمة الشعوب للمناخ» في حالة استعداد كبير منذ أشهر، وقد نظمت نضالاً قوياً في أنطاليا في مواجهتها. وبعد قليل، سنُسمع صوتنا لتركيا والعالم أجمع من خلال تجمعنا الجماهيري. بصفتنا كحزب الشعوب للمساواة الديمقراطية (DEM Parti)، نحن جزء مباشر من النضال البيئي. إذا كنا نشهد اليوم الجفاف والفيضانات وفناء الموارد الطبيعية في أي بقعة من العالم، فكونوا على ثقة بأن مهندس هذه الكارثة هو الدول ورأس المال؛ أي الرأسمالية المتوحشة بكل عناوينها. إن مؤتمر COP31 الذي تنظمه الدولة ورأس المال يداً بيد هو عنوان رأس المال ضد الحياة، والسلطة ضد المجتمع، والنهب ضد الطبيعة؛ أي أنه الاستعمار بعينه. إن أزمة المناخ هي قضية طبقية وقضية استعمار وعدالة، وسببها هو جشع الربح الذي لا ينتهي. فمن أجل أن تزداد أقلية ثرية غنىً كغنى قارون، يواصلون ترسيخ نظام سيؤدي إلى فناء 8 مليارات إنسان ومليارات الكائنات الحية على وجه الأرض، ويبذلون مساعي حثيثة لتحويل العالم إلى جحيم لا يُطاق، وأنطاليا هي إحدى محطات هذه المساعي اليوم.

في هذه الأيام التي صمتت فيها البنادق، نشهد دخول الرأسمالية ورأس المال بأقصى سرعتهما إلى المدن الكردية.

ولهذا السبب، نحن أيضاً هنا في أنطاليا، مجتمعون للدفاع عن العالم والحياة والنَّفَس والطبيعة. لقد حوّلت السلطة مؤتمر المعني بتغير المناخ (COP31) في أنطاليا إلى ما يشبه لوحة إعلانات. إن أنطاليا، بطبيعتها الرائعة وتاريخها وإرثها، هي حقاً مدينة جميلة للغاية للعيش المشترك، واليوم يجتمع في هذه المدينة أناس من شتى أنحاء العالم. لقد حوّلت هذه السلطة تركيا إلى مركز نفايات لأوروبا، وجعلت من قوى العمل في تركيا يداً عاملة رخيصة لرأس المال. إن هذا النهج يجر تركيا نحو كارثة حقيقية. انظروا، أينما وليتم وجوهكم في تركيا ستصادفون موقعاً لإبادة بيئية؛ صدقوني، في خرائط التعدين المنشورة لن تجدوا نقطة واحدة خالية، ولا حتى نقطة واحدة خالية.

و في هذه الأيام التي نتحدث فيها عن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي في تركيا، وفي هذه الأيام التي صمتت فيها البنادق، نشهد دخول الرأسمالية ورأس المال بأقصى سرعتهما إلى المدن الكردية، ونرى كيف تُنهب الطبيعة فيها. نود أن نؤكد مجدداً أنهم يستهدفون المدن الكردية حالياً ليفعلوا فيها أكثر مما فعلوه في مناطق بحر إيجة والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط. إن القرية التي وُلد فيها كل واحد منا، والمصايف (الهضاب) التي نصعد إليها صيفاً، والأراضي التي نعمل فيها لتأمين لقمة العيش، كل واحد من هذه الأماكن يمثل مساحة حياة للفلاح وللمنتِج. تلك الأرض، وتلك الأشجار، وتلك الموارد الطبيعية ليست مجرد شيء أو غرض بالنسبة للناس الذين يعيشون هناك. قد ينظر إليها النظام الرأسمالي بعين السلعة؛ فهي بالنسبة لهم مجرد غرض، وكل شيء لديهم هو سلعة مزينة بالدولارات الخضراء. أما بالنسبة للناس الذين يعيشون هناك، فهي ليست سلعة، بل هي جزء مباشر من الحياة؛ إنها بيئة يعيشون فيها مشاعرهم وأحاسيسهم، وينسجون فيها أحلامهم ويحبونها، وهذا النظام يريد انتزاع الناس من بيئاتهم تلك.

وليس ببعيد، فقبل أسابيع قليلة فقط، اندلع نضال من أجل الحياة في آن واحد في كل من: كيرفان بينار (آمد/ديار بكر)، وهضبة برشمبه في أوردو، وقرى قضاء فارتو في موش، وعموم ولاية غوموش هانه، وفي أوشاك، وفي أرتفين، وفي كل مكان. كما أن الاحتجاجات المتصاعدة في ديادين بولاية أغري لحماية مساحات الحياة والموارد الطبيعية تُعد جزءاً قوياً للغاية من هذا النضال.

لو كانت السلطة تحب هذا البلد وإنسانه وأرضه، انظروا، لما أصدرت القانون رقم 7554، أي «قانون النهب». لقد عارضنا قانون النهب هذا، وخضنا كمعارضة نضالاً قوياً ضده، وأطلقنا نداءات تطالب بـ «غيّروا النظام لا المناخ». ولكن رغم ذلك، أقرّوا قانون النهب هذا. وفي مواجهة هذه الرعونة، نقول نحن أيضاً: إننا لا نعترف بقانون المناخ رقم 7554، وهو بالنسبة لنا في حكم العدم. وبشراكة الدولة ورأس المال، جعلوا هذا العالم مكاناً غير صالح للعيش.

الأجراس تقرع من أجل الطبيعة، ومن أجل الحياة، ومن أجلنا

بحسب تقرير تحديث حالة المناخ لمؤتمر COP31 الذي أعدته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، يُشدَّد على أن درجات الحرارة العالمية، وتراكم الحرارة في المحيطات، وارتفاع مستوى سطح البحر قد بلغت مستويات قياسية. انظروا، ما بين شهري يناير/كانون الثاني وسبتمبر/أيلول من عام 2026، ارتفعت درجة حرارة السطح العالمية بنحو 1.47 درجة مئوية؛ أي أن هذه النسبة قد اقتربت في هذه الفترة الزمنية القصيرة جداً من عتبة الـ 1.5 درجة مئوية المتفق عليها على المدى الطويل في اتفاقية باريس للمناخ. وهذا يبين لنا أن عام 2027 سيكون حاراً للغاية، ويعني أن الظواهر المناخية التي نعيش آثارها الصادمة اليوم ستزداد وتيرتها أكثر فأكثر. ومن هنا نتساءل: لمن تقرع الأجراس؟ إن الأجراس تقرع من أجل الطبيعة، ومن أجل الحياة، ومن أجلنا.

ووفقاً لمؤشر أداء تغير المناخ، حصلت تركيا على تقييم منخفض بسبب سياساتها المناخية والاتجاه التصاعدي لانبعاثات غازات الدفيئة، لتحتل المرتبة 53 من بين 64 دولة. نعم، لم تخطئوا السمع؛ تركيا في المرتبة 53 من أصل 64 دولة، وهذا يعني أن الوضع بلغ هذا القدر من الخطورة والسوء. وبينما تتكشف هذه التقارير بوضوح تام، زُفّت في الأيام الأولى للقمة «بشرى» اكتشاف حقلين للنفط في جبل غابار. ففي الوقت الذي ينتظر فيه العالم أجمع خطوات ملموسة للتخلي عن الوقود الأحفوري، لا تتراجع تركيا عن تقديم ما تعثر عليه من نفط للمجتمع على أنه بشرى سارة.

ليس مؤتمر COP31 بل «مكبّ النفايات 31» (ÇÖP31)

يطلق ممثلو السلطة في أنطاليا كلاماً معسولاً أمام أنظار الرأي العام الدولي بوعود مثل أن يكونوا جسراً بين الشمال والجنوب، والتنفيذ، وبناء مؤتمر الأطراف، وحماية هدف الـ 1.5 درجة مئوية. لكن أياً من هذا الكلام المعسول ليس صحيحاً، وليس له أي رصيد على أرض الواقع، بل إن جزءاً كبيراً من هذا الكلام ليس جميلاً على الإطلاق؛ فهي ليست ممارسات أو تصريحات تلقى ترحيباً من المدافعين عن الطبيعة وحياة الإنسان. انظروا، إن جغرافية تركيا تعيش أشد دمار بيئي في التاريخ، واستعماراً للنفايات، ونهباً لرأس المال، وإبادة بيئية. تخيلوا أن أولئك الذين يرفعون خطاب «صفر نفايات» في الواجهة الدولية قد حوّلوا تركيا إلى مكبّ نفايات مفتوح.

كما يحاولون تحميل مسألة النفايات على عاتق المواطن بحجة أنها «عادة» أو «ثقافة»، في حين أنها مشكلة نظام. حتى المشاركون أنفسهم باتوا يسمونه «مكبّ النفايات 31» (ÇÖP31) بدلاً من COP31. حسناً، ما سبب الجسيمات البلاستيكية الدقيقة التي وصلت هذا الصيف إلى السواحل من أضنة ومرسين وأنطاليا وصولاً إلى موغلا؟ ما سبب هذا التلوث؟ انظروا، وفقاً لبيانات عام 2025، تم استيراد ما مجموعه 650,000 طن من القمامة والنفايات؛ منها 510,000 طن من الاتحاد الأوروبي و140,000 طن من بريطانيا. ويُلقى 60% من هذه النفايات المستوردة في أضنة التي تُعد حوضاً زراعياً. انظروا إلى حي «كوتشوك ديكيلي» (Küçük Dikili) في أضنة؛ إنه حي فقير، وكل عمليات التدوير تجري هناك، أو جزء كبير منها يتم في ذلك المكان. وتخيلوا أن شركة مثل «ليماك القابضة» (Limak Holding) تنظم ندوة حول «إعادة تشكيل اقتصاد المناخ بقيادة النساء»، وتناقش مع العديد من النساء من مختلف أنحاء العالم ضرورة أن تكون النساء صانعات قرار في نقاشات المناخ!

من يعتقلون المدافعين عن أشجارهم يزرعون أشجار زيتون رمزية في COP31 دون خجل أو حياء

نفس شركة «ليماك»، أتتذكرون ما فعلته بالجدة زهرة البالغة من العمر 88 عاماً، أليس كذلك؟ أعتقد أن تركيا بأسرها والعالم أجمع يتذكر كيف بكت الجدة زهرة وهي تعانق شجرتها. إن المتسبب في ذلك هو شركة «ليماك» نفسها التي تحاول اليوم تجميل صورتها. وبالطريقة نفسها، نتذكر جميعاً ما جرى في «أكبلين» (Akbelen) لنجلاء إيشيك وابنتها إسراء إيشيك، أليس كذلك؟ نتذكر جميعاً كيف تم توقيفهما، وكيف أُبقيت إسراء في السجن قبل أن يضطروا لإطلاق

سراحها لاحقاً تحت ضغط ردود الفعل. كما نتذكر جميعاً كيف مارست شركة «ليماك» نفسها، والدولة وقوات الأمن التي تحميها، العنف ضد القرويين هناك واعتدت عليهم بالهراوات. ونتذكر جميعاً كيف اقتُلعت بساتين الزيتون من جذورها لتأمين الفحم للمحطات الحرارية في ياتاغان وميلاس. ومع ذلك، يزرعون اليوم أشجار زيتون بشكل رمزي في COP31 دون خجل أو حياء، ويتظاهرون بحب الزيتون وحب الطبيعة، في حين نعلم جميعاً جيداً كيف اقتلعوا بساتين الزيتون بلا رحمة.

إذا أردنا وصف COP31 بكلمة واحدة، فهو قمة الظالمين

إن الذين جاؤوا إلينا في عام 2024 بقانون «مجزرة حيوانات الشوارع» الذي تركها للموت، يقدمون اليوم في الإعلانات الرسمية لمؤتمر COP31 جولة بحرية من منظور عين قطة، ويوجهون رسالة مفادها «أصدقاؤنا معنا أيضاً». وهذا أيضاً محض كذب ورياء. ألستم أنتم من سنّ القانون لانتزاع أولئك الأصدقاء من الشوارع؟ ألستم أنتم من تجاهل حقوق الحيوان وأصدر هذا القانون رغم كل النضال الذي خاضه محبو الحيوانات وأحزاب المعارضة؟ بلى، أنتم من فعل ذلك. أما الآن فتذرفون دموع التماسيح محاولين إظهار أنفسكم بمظهر حسن؛ كل هذا هو قمة النفاق بعينه.

هل تعلمون من يجلس على الطاولة التي يُفترض أن يُحاسب فيها المسؤولون عن أزمة المناخ؟ يجلس عليها المتسببون بها: هناك «جنكيز» (Cengiz)، وهناك «ليماك» (Limak)، وهناك «رونيسانس» (Rönesans)، وهناك «سينباش» (Sinpaş). الشركات نفسها التي تتصدر الأخبار بسبب التدمير البيئي، والقضايا البيئية، وتأثيرها المدمر على الطبيعة هي التي تجلس على تلك الطاولة. في المقابل، يغيب عنها القرويون المقاومون في فارتو بولاية موش دفاعاً عن أرضهم ومائهم ومساحات حياتهم؛ ويغيب عنها أهالي الهضاب المعارضون لمشاريع التعدين في هضبة برشمبه وتشمباشي في أوردو؛ ويغيب عنها أهالي «إكيزكوي» (İkizköy) المدافعون عن بساتين زيتونهم وغاباتهم وقراهم في أكبلين؛ ويغيب عنها أهالي أرتفين المدافعون عن مساحات حياتهم في «جيرات تيبه» (Cerattepe)؛ ويغيب عنها المقاومون لأنشطة التعدين في جبال «كاز» (Kaz Dağları)؛ ويغيب عنها الساعون لحماية الغابات والموارد المائية في «أكسيكي» (Akseki)؛ ويغيب عنها منكوبو الزلزال المتمسكون ببساتين زيتونهم في أنطاكيا؛ ويغيب عنها أهالي ديادين في أغري، والمقاومون لعمليات قطع الغابات المتفشية في سعرد.

إذا أردنا وصف هذه القمة بكلمة واحدة، فهي قمة الظالمين. لقد أصبحت قمة من أعمى جشع الربح أبصارهم، ومن يتجاهلون المجتمع والطبيعة، وهم يحاولون استغلال هذه القمة في إطار مصالحهم الخاصة. وليُعلم أن الطبيعة ليست

للبيع، والعالم ملك لنا جميعاً، والمستقبل لنا جميعاً، ونحن سننقل نضالنا إلى مستوى أعلى بكثير من أجل إنقاذ مستقبلنا، ومستقبل البشر وجميع الكائنات الحية. وليكن هذا عهداً منا من هنا، من أنطاليا، إلى تركيا بأسرها وإلى العالم أجمع.

الذين يرتكبون الجرائم بحق المدن يقولون: «سنبني مدناً مقاومة»

أيها العاملون الصحفيون الأعزاء، أيها المواطنون الأعزاء، أيها الشعوب العالمية العزاء، انظروا: تخيلوا أن أولئك الذين يرتكبون الجرائم في مدينة ما، بل ويتورطون في الاعتراف بها، يقولون بكل أفاقة: «سنبني مدناً مقاومة». انظروا، إحدى الاجندات الرسمية لمؤتمر COP31 هي مسألة «المدن المقاومة». إنهم يقومون بكسو الجداول والأنهار بالخرسانة، ويمهدون الطريق للفيضانات الكارثية، ولا يُجرى أي تحسين في المساكن على الإطلاق، ولا تُبنى مدن مقاومة للزلازل. لا يتم تعزيز مساحات الحياة ولا المساكن بهذا المعنى، ولكنهم يقولون رغم ذلك: «سنبني مدناً مقاومة». نعم.

وليس ببعيد، انظروا، فقبل شهر واحد فقط، أعتقد أننا رأينا جميعاً كيف غرقت إسطنبول وكوجالي وأنطاليا في مياه الفيضانات جراء الأمطار التي هطلت. كم كلفنا هذا الفيضانات من حياة مواطنينا هناك، أليس كذلك؟ لقد بقيت الأراضي الزراعية تحت الماء، وغرقت المنازل ومقرات العمل. وتذكروا زلزال مرعش - أنطاكيا الذي شهدنا فيه أكبر خسارة خلال القرون القليلة الماضية. لقد قالوا إن الضحايا بلغوا 53 ألفاً، لكن الرقم الحقيقي ليس هذا، بل هو أكبر بكثير، وكثير جداً. ورغم عيشنا لمثل هذا الزلزال الهائل وتكبدنا أكبر خسارة في القرون القليلة الماضية، إلا أنهم ما زالوا يتحدثون عما يُسمى بـ «المدن المقاومة»، وما زالوا لا يتخذون أي تدابير، وما زالوا لا يذهبون لتعزيز مناطق الزلازل، وما زالوا لا يبذلون أي جهد أو عمل لتحسين المناطق الواقعة على خطوط الزلازل واتخاذ التدابير فيها. وأود أن أؤكد أيضاً: إنهم يقولون لقد بنينا مساكن للزلازل وتم تدارك مظلومية المنكوبين؛ صدقوني، ما زال عدد كبير من الناس في أديامان وهاتاي مضطرين لمواصلة حياتهم داخل الحاويات (الكرفانات).

إنه وقت محاسبة المسؤولين عن الدمار البيئي

أيها الأصدقاء الأعزاء، انظروا، نحن حقاً في النقطة التي انتهت عندها الكلمات. إنه وقت محاسبة المسؤولين عن الدمار البيئي، وقت النضال ضد مَن صنعوا أزمة المناخ، وقت سماع وإيصال مطالب العدالة لأولئك الذين يدافعون عن الحياة،

وقت وضع حد للسياسات التي تدمر سبل العيش، وقت تعظيم كلمة ونضال النساء اللواتي يُعدن إنتاج الحياة. إنه وقت الدفاع عن الحياة المشتركة ضد المشاريع التي تتجاهل إرادة الشعوب. إنه تماماً وقت الدفاع عن الغذاء والماء والطاقة بوصفها قيماً مشتركة للحياة لا للأسواق. إنه وقت تعظيم السلام والعدالة والحياة الحرة في مواجهة الحروب والاستغلال. وسنواصل أعمالنا من أجل ذلك حتى النهاية.

أيها الأصدقاء الأعزاء، أيها المواطنون الأتراك الأعزاء، أيها الشعوب العالمية الأعزاء، انظروا: اليوم، وإلى جانب المشاركين الرسميين في مؤتمر COP31، فإن إحدى الفئات التي تعارض هذه القمة وتُحتج عليها وتخوض نضالاً بديلاً هم الفلسطينيون وأصدقاء الشعب الفلسطيني؛ فهم يمثلون إحدى الفئات البارزة التي تحتج على قمة COP31. لقد قُتل الشعب الفلسطيني المظلوم، وطُرد ونُفي قسراً، وانتزعت إسرائيل على الفلسطينيين، وحرمتهم من حياتهم وأراضيهم وعيشهم وأحلامهم ومستقبلهم.

يا أهلي فلسطين! نحن معكم. قُتلتم، وضُربتم؛ وتعرضتم للتعذيب والنفي. أصبحتم لاجئين في بلدان بعيدة. إن قضية فلسطين وقضية الكرد هي قضية عموم الشرق الأوسط؛ وهي قضيتنا وقضية حزب ديم (DEM Parti). لتصمت الأسلحة. لتسقط الأنظمة المعادية للشعوب والطبيعة. التحية للحرية، والمساواة بين الشعوب، والمساواة الاقتصادية، وللقانون والحقوق. التحية لكل الكائنات الحية في الطبيعة.

اليوم، استخدام الأسلحة النووية يعني الإضرار بالعالم أجمع

أيها الشعوب الأعزاء، انظروا، ألم يهدد ترامب إيران بهجوم نووي؟ لقد تم نشر إعلانات توعوية عامة في إيران تتعلق بكيفية اتخاذ التدابير ضد الأسلحة النووية، حيث تحاول الدولة الإيرانية توعية مواطنيها بهذا الشأن. والحقيقة الماثلة هي أنه ليس ترامب وحده، بل إن التسلح المتزايد في العالم، ولا سيما التسلح النووي والكيماوي والبيولوجي للأسف، يجعل العالم يمر بمثل هذه المرحلة. واليوم، إن استخدام الأسلحة النووية لا يعني الإضرار بإيران وحدها، بل يعني الإضرار بالعالم أجمع. لقد وصلت البلدان إلى مستوى تتهديد بعضها البعض بالأسلحة النووية. في الأيام القليلة الماضية، عُقد اجتماع لحلف الناتو في تركيا، وخططت خطط حرب جديدة تماماً في تركيا. ومن القرارات المهمة التي اتخذها الناتو في اجتماعاته السابقة رفع حصة الإنفاق العسكري من 2% إلى 5% من الناتج المحلي الإجمالي. وهنا، في مكان يتسلح فيه العالم بكثافة شديدة، يجب علينا تعظيم صوت السلام وتنظيمه ليس فقط في بلداننا بل في أرجاء العالم أجمع. إن النضال

من أجل حق الحياة، ومن أجل ألا يندثر هذا الكوكب وألا يندثر العالم، لم يعد يقتصر على نضال كل بلد بمفرده، بل يجب أن ينتقل إلى أرضية أممية (إنترناسيوناليستية). إذن، إحدى أهم المهام الماثلة أمامنا هي بناء حركة سلام أممية معاً. ونحن نؤمن تماماً بأنه يمكننا بناء عالم بلا أسلحة نووية، ويمكننا تحقيق عالم بلا حروب. سنواصل ترديد كلمة: السلام، السلام، السلام، وسنخوض نضالها في كل مكان.

لا ننتظر الحلول من مؤتمر COP31، والآن هو الوقت المناسب لتصعيد النضال البيئي

نعم، أيها الشعوب الأعزاء، أيها العاملون الصحفيون الأعزاء، نحن لا ننتظر الحلول من مؤتمر COP31؛ بل نبحث عن الحل في أنفسنا، ونراه في أولئك الذين يدافعون عن الطبيعة. والآن هو الوقت المناسب تماماً لتصعيد النضال البيئي. لن نترك الحل تحت رحمة من صنعوا الأزمة.

إن موضوع الحل وفاعله الحقيقي هم كل من يدافعون عن مساحات حياتهم، والعمال الذين يحافظون على كدحهم، والنساء، والشباب، والشعوب الأصلية؛ أي النضال البيئي بذاته. لا يوجد في أجندة أنطاليا أولئك الذين يطلقون الوعود في القاعات الفخمة ولا يفعلون شيئاً على أرض الواقع؛ انظروا، يوجد في أجندة أنطاليا بشر يأتون من أربع جهات الأرض ليدافعوا عن تنظيم بديل.

فبعد مؤتمر COP26 في غلاسكو باسكتلندا عام 2021، ومؤتمر COP30 في بيليم بالبرازيل عام 2025، يلتقي اليوم المناضلون القادمون من مختلف أنحاء العالم في النضال المشترك للشعوب في تركيا. إن نموذج الإنتاج والاستهلاك الخاص بالنظام الرأسمالي قد نظر إلى الطبيعة والهواء والتربة بوصفها مستودعاً غير محدود للمواد الخام، واصل التعامل مع العالم باعتباره مكبّاً للنفايات. ونحن في حزب الشعوب للمساواة الديمقراطية (DEM Parti) نرفض كل هذا من أساسه.

ندافع عن نظام حياتي تُتخذ فيه التخطيطات البيئية أساساً

ونقول: «نحن نُدافع عن منظور مجتمعي ديمقراطي وبيئي يعتبر البيئة، وحق الحياة، والعدالة الاجتماعية، ومساواة الشعوب، وتحرير المرأة، مجالات نضال أساسية». وفي مواجهة نظام الاستغلال الذي يحمل العمال والفقراء والنساء والشعوب المحلية ثمن الأزمة، فإننا نربط العدالة المناخية بالعدالة الاجتماعية، وندافع عن الحياة والمشتركات. إننا لا

ننظر إلى الطبيعة والكائنات الحية بوصفها أشياء تملكها الشركات، بل بوصفها قيماً مشتركة للمجتمع. ولهذا السبب، نقترح اقتصاداً بيئياً وديمقراطياً عاماً ومخططاً، ونناضل من أجل تحقيقه.

إننا نناضل من أجل نظام حياتي تتسيد فيه التخطيطات البيئية وتتدمقرط فيه علاقات الإنتاج والملكية لصالح الشعب. وهناك نظام طاقوي يصر على الوقود الأحفوري، ويدمر الطبيعة ويدفع الشعب إلى فقر الطاقة بينما يفتح المراعي والغابات للشركات. نحن نُبرز الخروج المخطط والمجدول من الوقود الأحفوري، وبرنامج التحول العادل الذي يحمي حقوق الكادحين، وديمقراطية الطاقة. يجب أن تكون الطاقة حقاً عاماً وأن تُدار عبر التعاونيات المحلية.

نُدافع عن أن الماء حق من حقوق الحياة لا يمكن بيعه

نحن نستهدف إخراج الماء من كونها أداة ربح للشركات الكبرى، وربطها بنماذج صغيرة النطاق تنتج وفقاً لاحتياجات المجتمعات المحلية دون الإضرار بمساحات الحياة. إن الزراعة الصناعية التي تعتمد على المدخلات الكيميائية وبذور الشركات واحتكارات الغذاء تسمم التربة، وتجرد المنتجين الصغار من ممتلكاتهم، كما أنها تسمم الكائنات الحية التي تتناولها. نحن نُدافع عن الزراعة البيئية، وشبكات البذور المحلية، والتعاونيات النسائية، ونظام غذائي يقرر فيه الشعب بنفسه ما سيُنتجه بالتعاون مع مجتمعه المحلي.

إن الإنتاج الزراعي لا يواجه اليوم هذه المشكلات الهيكلية فحسب، بل يواجه أيضاً خسائر جسيمة تسببها الفيضانات والصقيع وغيرها من الظواهر الجوية المتطرفة والتأثيرات المناخية والبيئية المختلفة. يجب تناول سياسات التعليم والدعم المتعلقة بالزراعة بطريقة تضمن قدرة المنتجين على التعامل مع هذه المشكلات.

إن سياسات المياه التجارية تحول الأنهار إلى سدود، ومواقع للتنقيب عن غاز الصخر الزيتي، وأدوات ضغط جيوستراتيجية. نحن نُدافع عن أن الماء حق من حقوق الحياة التي لا يمكن بيعها. ونُدافع في حوض دجلة والفرات عن «ديمقراطية الحوض» التي تقوم على العيش المشترك للشعوب والسلام الإقليمي. لقد حولوا المياه إلى سلاح والحياة إلى مادة للمساومة؛ فالماء ليس سلاحاً.

إن الدفاع عن الطبيعة لا يعني حصرها في صراع ملكية محلي وقومي؛ فلا تجعلوا نهر العاصي مادة للمساومة من أجل شعوب سوريا. وفي مواجهة النهج الذي يضع الإنسان في المركز ويتجاهل الكائنات الأخرى عبر تخطيط مدني يعتمد على المضاربة بالبناء والخرسانة، فإننا نُدافع عن التخطيط البيئي الذي يرى المدن مساحات عيش مشتركة لجميع الكائنات الحية، وعن عدالة بين الأنواع تحمل حق الحيوانات في الوجود المتساوي. وفي مواجهة الهيكل الذي يغصب الإرادة المحلية عبر سياسات الأوصياء ويحبس عمليات صنع القرار في السلطة المركزية وغرف الشركات، فإننا نُدافع عن تعزيز صلاحيات الإدارة المحلية، واتخاذ القرارات مباشرة مع الشعب، وترسيخ مجالس البيئة المحلية وحق الفيتو المستند إلى الموافقة الصريحة للشعب على مساحات حياتهم.

نريد أن يُعد الإبادة البيئية (Ecocid) جريمة في القانون الدولي

وأيها المواطنون ذوو الاحتياجات الخاصة الأعزاء، انظروا: لن نتحدث عن تركيا وحدها؛ فهناك 1.3 مليار شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم، وفي تركيا وحدها يوجد أكثر من 10 ملايين مواطن من ذوي الاحتياجات الخاصة. عندما نفكر فيهم مع عائلاتهم، يمكننا جميعاً أن نرى مدى اتساع هذه القضية المجتمعية في تركيا والعالم. نحن نُدافع، جنباً إلى جنب مع مواطنينا ذوي الاحتياجات الخاصة، على ضرورة تصميم المدن بطريقة تناسبهم، ونجعل ذلك في صميم أعمالنا. يجب مراعاة التنوع الجسدي والتنوع العصبي عند تطوير هذه السياسات، لكن للأسف يتجاهل هذا النظام ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً.

وانظروا، إن العسكرة، والحروب، والمناطق العسكرية المحظورة، والسياسات الأمنية، قد دمرت ولا تزال تدمر جغرافيتنا ومراعينا وغاباتنا. ونحن نؤكد بشكل خاص على وجوب اعتبار «الإبادة البيئية» جريمة في القانون الدولي، وإصلاح النظم البيئية المدمرة بميزانية للإصلاح البيئي، وأن السلام المجتمعي يعني السلام مع الطبيعة. انظروا، لا أتذكر التاريخ بالضبط الآن؛ فقد شاركنا في اعتصام بـ «بيستا» (Besta) في شرناق. تُقطع الأشجار، وتُباع جذوعها، والشعب يقاوم ضد ذلك. وقالت أم كردية هناك بلغتها الأم: «نحن نخوض نضالاً من أجل السلام في تركيا منذ 50 عاماً، ونناضل من أجل سلام تركيا، ومن أجل حل القضية الكردية بطرق سلمية وديمقراطية. عندما نصنع السلام ستصمت الأسلحة نعم، ولكن يجب علينا أيضاً أن نتعلم كيف نتصالح مع أشجارنا». هذا تأكيد شديد الأهمية، ويجب علينا جميعاً أن نتصالح مع أشجارنا.

سنغير هذا النظام، وسننجح بالتأكيد

نعم، أيها الأصدقاء الأعزاء، أيها العاملون الصحفيون الأعزاء، إن عالماً آخر ممكن؛ وأعتقد أن الأغنية التي لحنها الأستاذ جاهيت من فرقة "موغولار" (Moğollar) ماثلة في ذاكرتنا جميعاً. لقد قالها بصدق جميل: «هذا العالم لنا، فلا نلوثه، ولا ننغص حياة بعضنا البعض». سيُغيّر هذا النظام العالمي حتماً. هذا النظام العالمي ينفث السموم، ونحن سنغير هذا النظام؛ فهذا لا يمكن أن يستمر هكذا. يجب أن نحمي الكوكب لكي نتمكن من حماية المستقبل. يجب أن نبدأ من بلادنا لكي ننجح معاً في نقل هذا النضال إلى أرضية دولية وأممية.

مهما كان الثمن، سنبقى نûدافع حتى النهاية عن حق الحياة لكل كائنات الحية؛ العصافير، الحشرات، الأشجار، والأوراق. ستتدفق الأنهار والجداول والمياه بحرية وسنحمي حقوقها حتى النهاية. سنناضل معاً من أجل الحياة، وسننتصر بالتأكيد. إن الذين يلوثون العالم ليسوا أقوياء بالقدر الذي يُظن؛ فهذا النظام وهؤلاء الذين بنوا الرأسمالية والتوحش ليسوا أقوياء بالقدر الذي نعتقده. شريطة أن نوحد نضالنا — نحن شعوب العالم قاطبة، عمالاً وكادحين، نساءً وشباباً، ومدافعين عن حقوق الإنسان والطبيعة — وأن نتشابك الأيدي وننجح في السير بمنظور مشترك، فإننا سنغير هذا النظام. سنغير هذا النظام، وسننجح بالتأكيد، سننجح بالتأكيد.

أحييكم جميعاً بكل احترام ومحبة، وأتمنى لكم النجاح في نضالنا.